الملامح الأسطورية في الحكاية الشعبية الفلسطينية حكاية جبينة نموذجا

أ.د. احسان الديك/ جامعة النجاح الوطنية

ملخص:

يحاول البحث تأصيل موروثنا الشعبي، والعودة به إلى سيرته الأولى، حيث كان ديناً وفكراً وثقافة وتاريخاً ونهج حياة، ويتخذ من الحكاية الشعبية ميداناً ومن حكاية جبينة نموذجاً.

ويعتمد البحث على أكثر من مائة رواية لحكاية جبينة ،جمعها طلبة مساق الأدب الشعبي في تخصص اللغة العربية بجامعة النجاح الوطنية معظمهم من محافظة نابلس، حاول الباحث من خلالها حصر الموتيفات المكررة في الروايات، والاعتماد عليها في دراسته باعتبارها عصب الحكاية، وتمثل اللاشعور الجمعي الذي أبقى عليها واحتفى بها.

يسعى البحث للإجابة عن مجموعة من الأسئلة منها : من جبينة هذه؟ وما سر حضورها واحتفاء الذاكرة الشعبية بها على مدى الأيام؟ وهل لها جذور أسطورية تتماهى من خلالها مع عشتار؟وما دور اللونين الأبيض والأسود وأصولهما في الحكاية ؟ ثم ما أصل هذه الخرزة وما دورها ؟ ولم جفت الآبار وبكت الحيوانات وهزلت وامتنعت عن العطاء حين حزنت جبينة؟، ولم عاد البصر إلى والديها وامتلأت الآبار بعودتها ؟ وما دلالة التضحية بالأبناء وقص الشعر في هذه الحكاية ؟

في الإجابة عن هذه الأسئلة ومثيلاتها يدور البحث ويبين أصول هذه الحكاية ومكانتها.